

مقارنة بين الحق

في مدرسة الإسلام ومدارس المذاهب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ:

مُقَارَنَةُ بَيْنَ الْحَقِّ فِي مَدْرَسَةِ الْإِسْلَامِ وَمَدَارِسِ الْمَذَاهِبِ لِتَعَرَّفِ الْحَقِّ قَبْلَ أَنْ تَدَّعِي أَنَّكَ عَلَيْهِ وَتُدَافِعَ عَنْهُ.

أَوَّلًا: فِي مَدْرَسَةِ الْإِسْلَامِ الْحَقُّ فِي التَّفْسِيرِ وَاحِدٌ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَقْوَالُ غَيْرِهِ فِي التَّفْسِيرِ كُلُّهَا دَعَاوَى يَدَّعُونَ بِأَنَّهَا الْحَقُّ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ [الأحزاب: ١٨]

وَقَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣]

وَقَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ ص: ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤].

ثَانِيًا: فِي مَدَارِسِ الْمَذَاهِبِ الْحَقُّ فِي التَّفْسِيرِ مُتَعَدِّدٌ هُوَ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ قَوْلُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي التَّفْسِيرِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]

فَمَنْ دَرَسَ فِي مَدْرَسَةِ الْإِسْلَامِ فَالْحَقُّ عِنْدَهُ قَوْلُ اللَّهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي التَّفْسِيرِ وَنُصْرَتُهُ لِقَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ: ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ﴾ [الحديد: ٢٥]

وَمَنْ دَرَسَ فِي مَدَارِسِ مَذَاهِبِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ وَالشَّيْعَةِ فَالْحَقُّ عِنْدَهُ أَقْوَالُ عُلَمَاءِ مَذَهَبِهِ فِي التَّفْسِيرِ وَنُصْرَتُهُ لِأَقْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لِقَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ اللَّهُ



فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]

فَفَرَّقَ بَيْنَ الْمَدْرَسَتَيْنِ بِمَعْنَى الْحَقِّ فِي كُلِّ مَدْرَسَةٍ لِأَنَّ اللَّفْظَ وَاحِدٌ فِي الْمَدْرَسَتَيْنِ وَالْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ فِي مَدْرَسَةِ الْإِسْلَامِ الْحَقُّ قَوْلُ اللَّهِ فِي التَّفْسِيرِ وَفِي مَدَارِسِ الْمَذَاهِبِ الْحَقُّ أَقْوَالُ عُلَمَاءِ مَذَاهِبِهِمْ فِي التَّفْسِيرِ.

وَسَتَرَى مَنْ يَقُولُ لَكَ مِنْ أَتْبَاعِ مَذَاهِبِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ إِنَّهُ يَبْحَثُ عَنِ الْحَقِّ فَإِذَا تَلَوْتَ عَلَيْهِ قَوْلَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهُ كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقَرَأَ لَتَعْلَمَ أَنَّ الْحَقَّ عِنْدَهُ الَّذِي يَبْحَثُ عَنْهُ وَيَسْتَمِعُ لَهُ هُوَ أَقْوَالُ عُلَمَاءِ مَذَاهِبِهِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ قَوْلُ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَنَقُولُ لِأَتْبَاعِ مَذَاهِبِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ وَالشَّيْعَةِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ.

وَقَدْ حَذَّرَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ مِنْ اسْتِعْبَادِ النَّاسِ بِأَقْوَالِهِمْ فِي التَّفْسِيرِ وَأَمَرَهُمْ بِتَعْبِيدِ النَّاسِ لِرَبِّهِمْ بِتَعْلِيمِهِمْ لِقَوْلِ رَبِّهِمْ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ لِأَقْوَالِهِمْ. فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُوتِيَهِ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾

[آل عمران: ٧٩]

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



الْبَيْتُ الْقَوْلُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَمَرِيُّ

لِلتَّوَّاصِلِ وَاتِّسَابِ: ٠٠٩٦٦٥٠٤٧٣٧٣٠٤

